أطفالنا
فى رحاب
القرآن
الكريم

٦٣

آيات وقصة

حتى يغيروا ما بأنفسهم



محمد على قطب



أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٦٣)

حتى يغيروا ما بأنفسهم

تأليف
محمد علي قطب

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أطفالنا أمانة غالية، نعمة الله، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة..

وهذه السلسلة ..

ـ تُربى أولادَنا تربيـة إسلاميَّـةً تعتمِـدُ عَلَى هُدًى من كِتـابِ الله «القرآنِ الكريم» تعـرِضُ القصصَ عـلى حسَبِ ترتيـبِ المصْحَفِ لِتكوِّنَ فـى النهايةِ «التـفـسيـر القصَصىَّ للقرآنِ الكريـمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إلى هذا التـفسير الذى يَصِلُهمْ بماضيهم العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهم ومُستَقْبلِهِمْ.

ـ وفى هذهِ الطَّبْعَةِ الجَديدَةِ حَرصْنَا أنْ تكون الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ .. الشقُّ الأوَّلُ: عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفِزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّـةَ جَيدًا ليجيبَ عن هذه الأسـئِلَةِ، فتستقـرَّ المعانى فى ذِهْنِهِ، ويزيد عِلْمًا بما فيها مِن قِيمةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرجُوهَا من نشْرِ هذِهِ القصَص.

ـ أما الشقُّ الثانى من المَلْحَقِ: فهو دُروسٌ فى قواعدِ اللغةِ العربيَّة «عِلم النَّحو» إذا تَتبَّـعها القَارِئُ دَرْسًـا بَعْـدَ درسٍ من بدايةِ السِّلْسلةِ إلَى آخرِهَا يَصِـيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأَدْنَى مِنْ قَواعدِ النحوِ التى لا يَنْبَغِى لقارئ أَنْ يجـهَلَهَا، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخَطأِ...

وبهذه القـصَص وما يَتْبـعُهَا من دُرُوسٍ فى اللغَـةِ نكونُ قَد حصـلْنَا عَلَى فائدة مزْدوَجة، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعدِ لغتنا، وَهوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نُربِّىَ عَلَيْهِ أجْيالَ أبْنائنَا القَادمة..فنستعيدَ مَجْدَ الماضِى لنبنىَ علَى أُسُسِه حَضَارَةَ المُسْتَقْبَلِ.

﴿ ربَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنَا للمتقين إمَامًا ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٦) وَيَقُولُ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨)
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ
بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ
الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي
اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣) لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا
يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا
دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (١٤) ﴾ [الرعد]

معاني الكلمات :

١ - **المُثلات** : العقوبات الفاضحةُ لأَمْثالِهم. مُفردها : مَثُلَة.

٢ - **مغفرة للناس** : سَتْرٌ وإمْهال.

٣ - **ما تَغِيضُ الأَرْحامُ** : ما تَنْقُصهُ. أو تُسْقِطُه.

٤ - **بمقدار** : بقدْرٍ واحدٍ لا يَـتَعدّاه

٥- **الكبير** : العظيم الذى كُلُّ شىْءٍ دُونَه.

٦ - **المُتَعال** : المُسْتَعْلِى على كلِّ شىءٍ بقدرته.

٧- **سارِبٌ** : ذاهِبٌ فى سَرْبِه وطريقِه ظاهراً.

٨ - **لهُ مُعَقِّباتٌ** : ملائكةٌ تتعاقبُ (أَوْ تَعْتَقِبُ) فى حِفْظِهِ.

٩ - **مِنْ أَمْرِ اللهِ** : بِأَمْرِهِ تعالَى وَبِحِفْظِهِ.

١٠ - **مِنْ والٍ** : مِنْ ناصرٍ أَوْ والٍ يلى أُمورهم.

١١ - **السّحاب الثّقال** : الغُيوم المُحَمّلة بالماء، المُثقلة به.

١٢ - **شديدُ المحال** : المُكايدة، أَو القُوة، أو العُقوبة.

١٣ - **لهُ دعوةُ الحقِّ** : للهِ تعالى الدّعوة للحقِّ (كَلِمةُ التَّوْحيد).

اليَومُ يومُ الخَميس، والليْـلةُ ليلة الجُمْـعَة، وغدا يوم إجازة . . . ، فلا بأْس علينا إنْ امتدّت بنا السهرةُ، وطالَ الحديث.

قَال ذلك «أبو أيمن»، وهو ينْظُرُ إلى «أُمِّ أَيْمَن» وكَأنّهُ يوجِّهُ الكلامَ إليها . . فقـالت مُبـتسِمـةً : لا بَأْس . . لا بَأْس. . ! وإنْ كُنتَ أنْتَ يا«أَبَا أَيْمَن» أَوّلَ من يَعْذُرنِى فى مَنامِى باكِرًا لِكَثْرةِ أَعْمالِ البيْتِ. . !

قال : عنْدَمـا تُريدينَ أَنْ تَخْلدِى للراحَـةِ فإذْنُك مَعَك، وكُلُّنـا يُقَدِّر ذلك، والآن هيّا يا «أَيْمَن» لِتَقْرَأَ لنا الآياتِ من سورةِ (الرَّعد)، من السادسةِ حتّى الرابعة عشرة.

ولم يكُن اختيـارُ «أيمن» للقِراءَةِ تقديمًا لَهُ على إخْـوَته «أشْرَف» وَ«إيمَان»، فَكُلُّهُم يُحْسِن ويجيد التلاوةَ، إلاّ أَنّ فى صَوْتِ «أَيْمَن» خُشوعًا وحنانًا.

قَرأَ «أيـمنُ» وأَجادَ، والكُلُّ صـامِتٌ فى هيْبَـةٍ وَوَقَار، فَلَمّـا انْتَهَـى وقال: «صَدَقَ الله العَظيم»، أَمَّن الجميعُ علَى قوْلِه وَرَدَّدهُ مَعَهُ.

ثُمّ تَناوَل «أبو أَيْمَن» الحَديثَ فقالَ :

ـ تَعْلَمُـون أيها الأَعـزّاء أَن عُصْبَـة الشِّركِ مِن قُـريش قد امـتَدّ بهـا عنادُها وحَيْدُها عن الحقِّ ومناوَأَتُها لرِسـولِ الله «ﷺ» سِنِينَ عدَدًا، زادَتْ على العِقْدين مِنَ الأعوام. وَأَنّـهم كانوا يخوضُـونَ فى باطِلِهم خـوْضًا شَدِيدًا، وَيَخْـبِطونَ فى جاهليّتهِـم خبطَ عَشْواءَ[1]، فيقُـولونَ على اللهِ ما لا يَعْلَمُون، فى تَحـدّ سافِرٍ،

(١) العَشْواء : العَمْياء، يَسِير من غَيْرِ دليلٍ فتَخَبّط على غير هُدَى.

وافْـتِئَـاتِ ظاهر، يَقُـودُهُم فى هذا كـبيـرُهم «أبو جَـهْلٍ» ـ «عـمرو بن هِشـامٍ ـ (المَخْزومىّ) ـ الّذى قال عنْه رَسُولُ الله «ﷺ» : [لِكُلِّ أُمَّـةٍ فِرْعَوْن، وفِرْعَوْن هذه الأُمَّةِ «أبو جَهْل»].

فقالتْ «إيمانُ» : أَلَيْسَ هُوَ الذى كانوا يُسَمُّونَهُ «أبا الحَكَم»؟

فقال «أبو أيمن» : هُو . . . هُو يا ابْنَتى، فَقَد فَرَضَ نَفْسَهُ على هذه العُصْبَةِ سَيّدا مُطلقا لا تُرَدُّ لَهُ كَلِمَة، جبّارا مُتَكَبِّرا، غَليظَ القَلْبِ. . . ، وقَدْ تَبِعَهُ فى حِزْبِه رَهْطٌ مِنْ سادَةِ قُريش وزُعَمائها أمْثالُ : «أُمَـيّة بن خَلَف» وَ«عُقْبَةُ بن أبى معيط؟» و«عُتْبَة بن رَبيـعة» وَ«العاص بن وائل» و«أبُو سُفْيان» ـ صخْـر بن حَرْب بن أَمَيّة ـ وغيرهم.

ما يأْتيهُم رسولُ اللهِ «ﷺ» بآيةٍ إلاّ كانوا عنـها مُعْرضين، ولَهُ مُكَذِّبين، وبِه ساخِرين مُسْتَهْزئين.

وكانَ مِنْ جُملةِ مايُزين لَهُم شيْطانُهـم فِتْنةَ التّحدى، فكانوا يقولونَ لَهُ : إن كُنتَ صَادِقًا فيما تَعِدُنا من العَذابِ فأْتِنا بِهِ عاجِلاً غَيْر آجِلٍ.

قالَ «أَشْرَفُ» : أَلَيْسَ هذا يا أبى ـ معنَى قوْلِه ﴿ **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ** ﴾ !؟

فَأَجَابَ «أبو أيمن» : تماما يا بُنَىّ. . ، وَلَكِنّهم فى جهالَتِهم نَسوْا حَظّا وَقِسطا مماذُكِّروا بِهِ. . ، نَسـوا ما أصابَ الأُمَم السّابقة مِنْ قبلهـم من عذابِ الله وعِقابه، مِثْل «عادٍ» وَ«ثَمود»، قَوْمَىْ «هود» و«صالحٍ» ـ علـيهما السّلام ـ ؛ وهُما مِنْهُم فى مكان قريب، وزمَنٍ لَيْس ببعيد.

قال «أيمن» : صَدَقَ اللهُ العظيم إذْ يقول : ﴿ **وقَدْ خَلَتْ من قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ** ﴾ . . فتابعَ «أبو أيمن» يقول : وَصَدَقَ الله العظيم أيْضًا إذْ يقول : ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴿٦﴾ ﴾ يستأنى بهم ويُمْهلُهم فى الحياةِ الدُّنيا ـ أحْيانا ـ ، ثُمّ يَأْخُذهم بالعَذابِ الشّديدِ فى الآخِرَة.

فقالتْ «إيمانُ» : ولَقَدْ كانَ مشْرِكوا قُرَيْشٍ مِنْ هذه الطائفة، ولَكِنّ. . .قُلْ لى يا أبى : ما الحِكْمَةُ فى ذلك؟

فأجابَ «أبو أيمن» : لا تَنْسَىْ يا عَزيزتى قولَ الله تعالى : ﴿ **وما كانّ ا[ ] ليعّذَبهم وّأّنت فيهم** ﴾ .

وتابع «أبو أيمن» حَديثَهُ فقال : ولَمْ يَتَوَقّف أَمْرُ التّحدى عند الاسْتعجال بالعَذاب، بَلْ جاؤوه «ﷺ» مرَّةً فقالوا : أَنْتَ يا «مُحَمَّدُ» رسولٌ من عند ربِّكَ كما تَزْعُم وتدّعى، ونَحْنُ قَوْمٌ نَعيشُ فى واد ليسَ بذى زَرْعٍ ولا ماء، قد أحاطَتْ بنا جبالٌ سَوْداءُ جَرْداءُ، وتَضطَرُّنا معيشَتُنا أنْ نذْهب إلى اليمن والشّام منْ أجْلِ التّجارة، فَلَوْلا سأَلْتَ ربَّكَ أنْ يُخفِّفَ عنا شقْوَتَنا، فيجْعَل الأرْضَ تتفَجَّرُ عُيونًا وتسيل أنْهارا، نَزْرَعُ ونَسْتَنْبتُ، وتتحوّل الصَّحْراءُ إلى جَنّةٍ خضراء. . ، أَوْ تسْأَله أَن يُحوّلَ لنا «الصّفا» ذَهبًا فَنَسْتغنَى. . !

قالَ «أَشْرَفُ» : ما أشدَّ تَعَنُّتهم وتَعَسُّفهم. . !

فأضافَ «أَيْمَنُ» : واسْتِغْراقهم فى مادّيتهم ودُنْيَويتهم. . !

ثمّ قالتْ «إيمانُ» : هكذا شَأْنُ الْمُكَذّبين والْمُغتَرّين على الله تعالى ورُسُله عَبْرَ العُصورِ، كما حدّثَنا القرآنُ الكَريم؛ ولكِنّ. . قلْ لى يا أَبى: ماذا كانَ رَدُّ رسولِ الله «ﷺ»؟

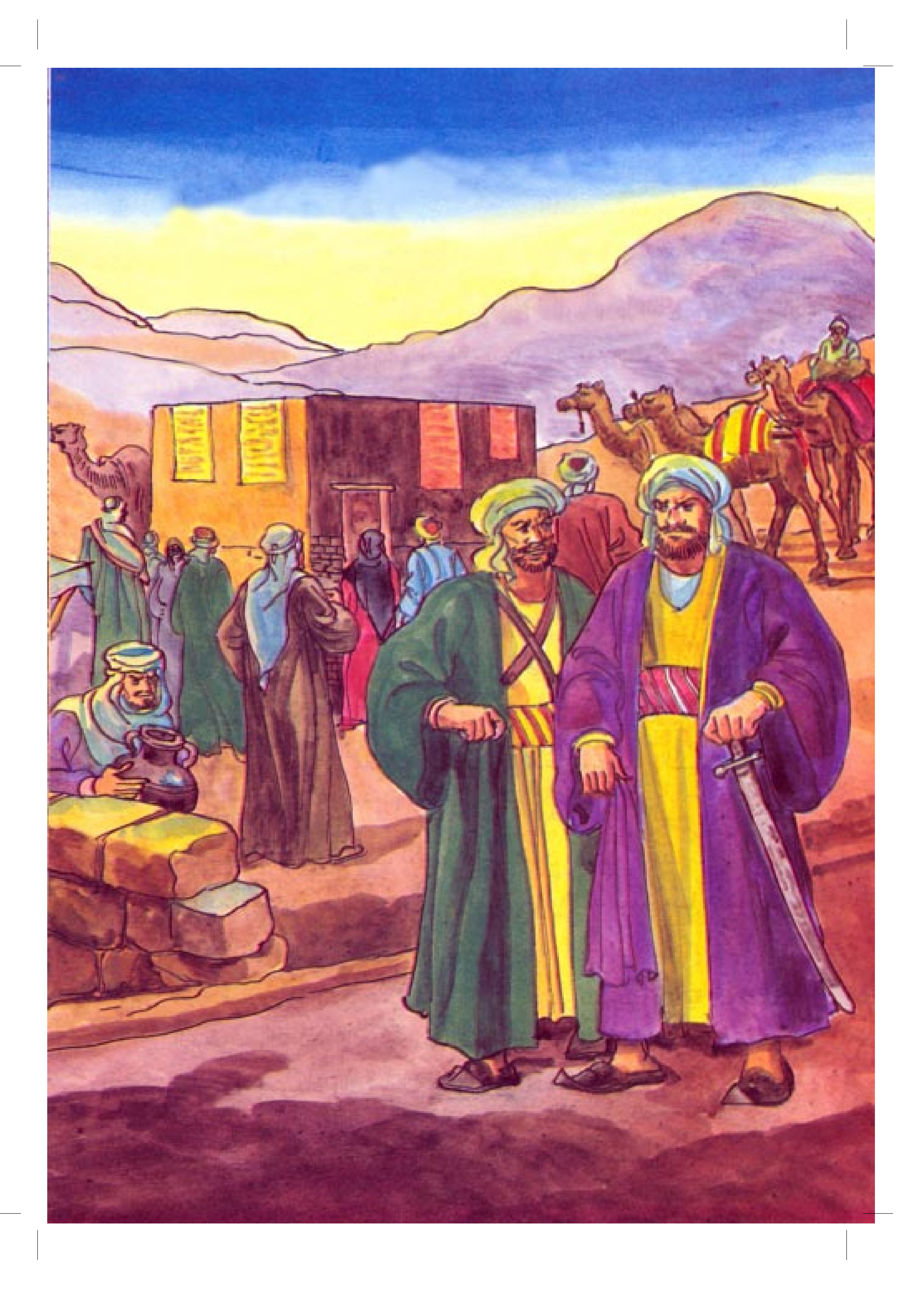
فَتَبَسَّمَ «أبو أيمن» وقَالَ : اقْرئـى قَوْلَ الله تعالى فَهُوَ الرَّدُّ الحاسِمُ : ﴿ **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ⑦ ﴾، وانطلاقًا من هـذا المفْهومِ كـانَ ردُّ رسولِ الله «ﷺ» : (سُبْحانَ الله هَلْ كُنْتُ إلا بَشَرا رَسولاً)، لا أَمْلِك شيْئًا مِمّا تطلبونَ، إنما أنا نذيرٌ لكُم بيْن يَدَى عذابٌ شديد، إنْ لم تَهْتَدوا إلى الحق وإلى صراطٍ مُسْتقيم.

ثُمَّ أضافَ «أبو أيمن» :

والله ـ سبحانَه وتعالى ـ فى جَوابِهِ لَهُم على سُوءِ تَقْديرهم وجَهْلِهم، يُحيلُ كُلَّ ذلك إلى عِلْمه ـ جَلَّ جلالُه ـ وتدْبيـره، فَيَقُولُ : ﴿ **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ** ⑧ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** ⑨ ﴾.

ولا يَتَوَقّـفُ عِلْمُ اللهِ تعالى عِنْدَ حُـدودٍ . . بل هوَ مُطْلَقٌ شاملٌ فى كُـلِّ ما يَتعَلّقُ بالحُمْـلِ، يَقُولُ جَلّ جلالُه : ﴿**يخْلقكُم فى بطونِ أُمْهـاتِكُم خلْقًا مِنْ بعدِ خَلْقٍ فى ظُلُماتٍ ثلاث**﴾. ويقولُ جلّ شأنُه: ﴿**ولَقد خلَقْنا الإنسانَ مِن سُلالةٍ من طين * ثُمّ جـعلناهُ نُطفةً فى قـرارٍ مكين * ثُمّ خَلقنا النُطفةَ عَلَـقَةً فخَلَقْنا الـعَلَقَةَ مُضْغَةً فخَلَقْنا المُـضْغَةَ عِظامًا فكَسَوْنا العِظامَ لحمًا ثُمّ أَنشَأناهُ خَلْقـا آخر فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقين**﴾. ولَقَدْ جاء فى صَحِيحَىْ «البُخارى» و «مُسْلِم» :

[قـالَ رسولُ الله «ﷺ» : «إنّ خَلْق أَحَـدِكُم يُجْـمَعُ فى بَطْنِ أُمّه أرْبعـينَ يَوْما، ثُمّ يكون عَلَقَـة مِثْل ذلك، ثُمّ يكون مُضْـغَةً مثل ذلك، ثُمّ يَبْـعَثُ اللهُ إليْه مَلَكًا، فَيُؤمَر بأَربَعِ كَلماتٍ : بِكَتْب رزْقِه، وعُمْرِه، وعَمَلِه، وَشَقىٌّ أَو سَعيد»].



قالت «إيمـانُ» : يا سُبحَانَ اللهِ؟ . . كأنَ رسـولُ الله «ﷺ» قد دَرَسَ الطبَّ مِنْ أوسعِ أبْوابِه، وأرقَى مَعَاهدِه، وهو الأمىُّ الذى لا يقْرأ ولا يكْتبُ . . !

قالَ «أبو أيْمَن» : صَـدَقَ اللهُ العَظِيم ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَـنْ الْهَوَى * إنْ هُوَ إلاَّ وَحْىٌ يُوحَى**﴾

ثُمَّ أضَـافَ : ولَقَدْ تذكَّـرْتُ حَـادثةً طَرِيفَةً وَقَـعَتْ فى أَمْـرِيكَا مُنْذ سَنَوَات بَعِيدَة، تَتَعَلّق بمْوضُـوعِ نَوْعيّة الحُمْلِ، مَعْ طَبيبٍ ادّعى مَعْـرِفَة ذلك؛ واشْـتَهَرَ بَيْنَ النَّاس، كانَ هَذا الطَّبيبُ عِندما تَأْتيِه امْرَأَةٌ حَـامِل يَكْتبُ فى مُفَكّرته اليوْميّة عكْسَ مَا قالَ لَهَـا عَنْ نَوْعِيّة الجَنينَ، فَإن قـالَ لها ذكراً، كَتَبَ أُنْثَى، وإنْ قَـالَ لَهَا أُنْثَى كَتَبَ ذَكَرًا. فإنْ تَوَافقَ قَوْلُه مَعَ مَـا وَضَعَتْ فَرِحَتْ وَصَدَّقَتْ ولَمْ تَرْجِعْ إليْهَ، وإنْ كَانَ غَـيْرَ ذَلِكَ عَادَتْ إليِه . . ، فَـيكْشفُ فى مُفَكّرته عَنْ غَـيْـرِ ما تدّعِى ويتهِمُـهَا بالنسْيانِ . . !

وَضَحكَ الجَـميعُ . . ثُمّ قَالَ «أيمنُ» : لَكِنّ الـعِلْم اليومَ يا أبى تقدَّمَ تقـدُّمًا هَائلاً، واسْتَطَاعَتْ الأجْهزةُ الحديثَةُ أن تُصوِّرَ وتحَدِّد نوعَ الحَمْل، فكيفَ نُوفّق بينَ هَذا وبينَ قَوْلِه تعَالَى : ﴿**اللهُ يَعْلَمُ مَا تحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى**﴾.

قالَ «أَبُو أَيْمَن» : لَوْ أَنّكَ يَا «أَيْمَنُ» قَرَأتَ خِتَـامَ الآيَةِ لَفَهِمتَ الغَرَضَ، وَلَمْ تَقَعْ فِى إِشْكَالٍ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿**وكُلّ شَىء عِنْدَهُ بِمقْدَار**﴾ يعنى أنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الّذِى يقدّر نوعِـيّةَ الحَمْلِ مُنْذُ بَدْء التـلاقُح، أمَّا اكْتِشَـافُ ذَلِك مِنْ بعد فَلَيسَ بالصَّعْبِ ولا المسْتَحِيل، ولَيْسَ هُوَ المقْصُودُ أيضًا . . !!

وَكِلا العِـلْمَينِ : التّـقْديرُ وَمَعْـرِفة النوعِ مِـنْه سُبْحَـانَه لأَنّه ﴿**عَالِمُ الـغَيْبِ والشّـهادةِ**﴾ ولأَنَّه ﴿**الكَبِيرُ المتَعَال**﴾.

فَقَالَ الجَميعُ بِلِسانٍ واحِدٍ : (صَدقَ اللهُ العَظَم).

ثُمّ أَضَافَ «أبو أَيْمَن» قَائلا:

وَمِنْ أَجْلِ أنْ يُؤَكّد اللهُ تَعالَى شِـمُوليّة عِلْمه، وخُصُـوصًا للذِينَ يُنْكِرُونَها، بيّن للناسِ أنّه لا تَخْـفَى عَليهِ خَافِـية مِنْ أَمْرِهِمْ، بِدْءًا مما يَجـيشُ فى صُدُورِهِم، ويَتَفَاعَلُ فى نفُوسِهم، فلا يطّلِعُ عليْهِ غَيْرُهم، وانتهاءً بمَا يفْعَلانه فى خُلْواتِهم، أو عَلَى أعْيُن النّاسِ جهَارًا نهَارًا . . فَكُلّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ وَمَكْتُوبٌ فى لَوْحٍ محْفوظٍ.

قالت «إيمـان» : أليس فى هذا الكلام ـ أيضا ـ ما يؤكد قـول الله تعالى : ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾؟ ولكن كيف تكون المعية يا أبى؟

فأجاب «أبو أيمن» الآية الكـريمة تشرح نفسهـا يا «إيمان». . . ، يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**له معقـبات من بين يديه ومن خلفه يحـفظونه من أمر الله**﴾، والمعقبات ـ يا ابنتى ـ ملائكة من جنـد الله يتناوبون على العبد، ليلا ونهارا، ولا يتركونه لحـظة، منهم من يحفظه من الأسواء والحادثات، ومنهم من يسـجل عليه حسناته وسيئاته؛ اقرئى إن شئت قول الله تعالى : ﴿**عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**﴾.

واسمعى ما قـالته السيدة «عائشة» ـ رضى الله عنـها ـ فى شأن «المجادلة» ـ «خولة بنت ثعلـبة»، التى جاءت إلى رسـول الله «ﷺ» تشتكى زوجهـا، تقول ـ رضى الله عنها ـ :

[«سبحان الذى وسع سمعــه الأصوات. . ، والله لقد جاءت المجادِلة تشتكى زوجهــا إلى رسول الله «ﷺ» ، وأنا فى جنب البـيت، وإنه ليخـفى على بعض كلامها، فأنزل الله : ﴿**قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير**﴾]

قالت «إيمان» : صدق الله العظيم.

ثم قال «أشرف» :

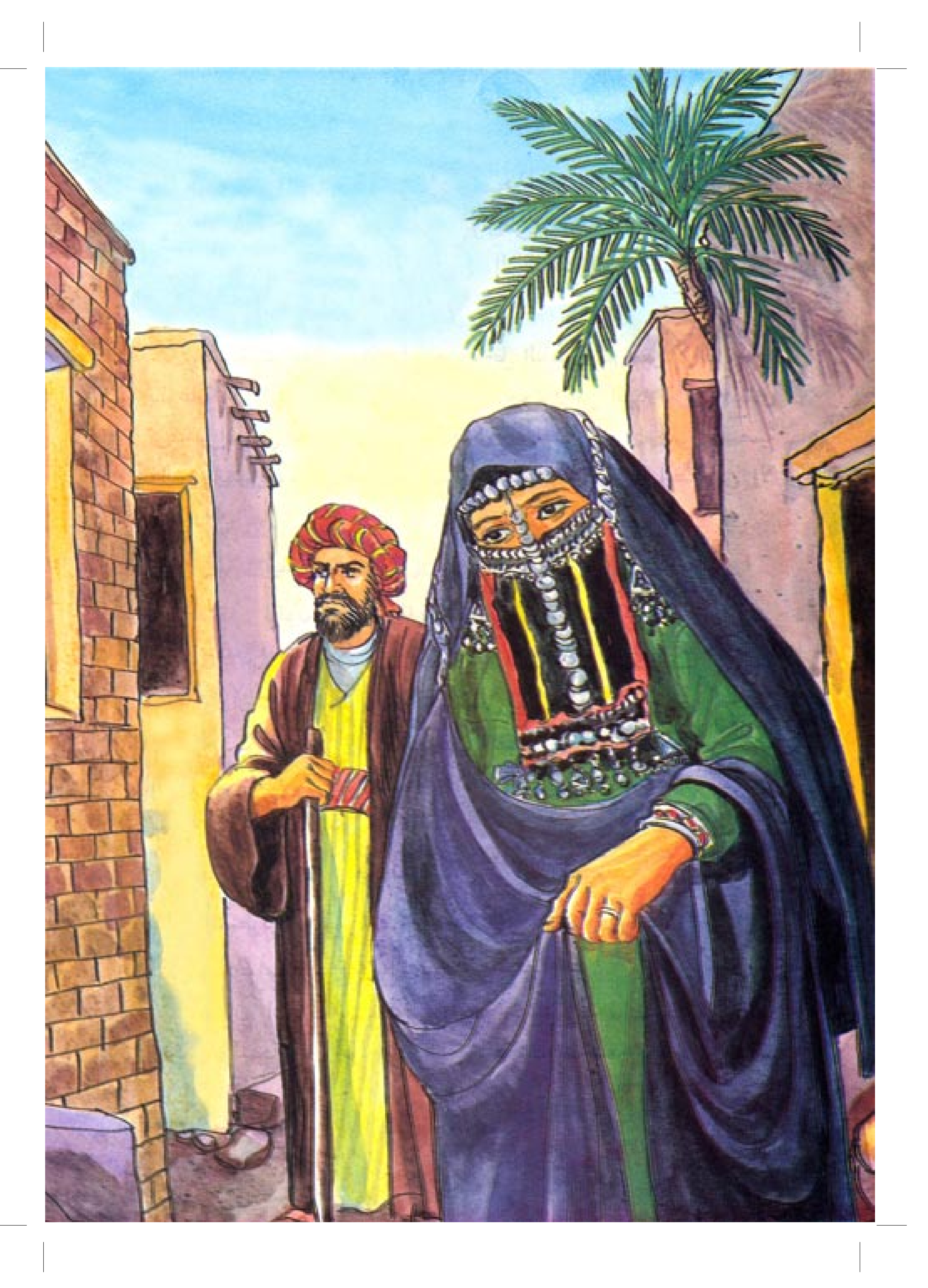
ـ أرجو يا أبى أن تبين لنا مـعنى قول الله تعالى : ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ وكيف يكون؟

قــال «أبو أيمن» : إن النفس الإنســانسة يا ولدى هى مـصدر الإرادة، ومــا الجوارح إلا أدوات الحــركة والفعل، فإذا مــا كانت النفس فاجرة شــريرة، دفعت بالإنسان إلى مــا هو قبيح وفــاسد، وإذا كانت النفــس كريمة خــيرة، انطلقت له صعدا فى درب الفلاح والنجاح، سواء فى ذلك الأفراد والجماعات.

ألم يأتك يا «أشرف» نبــأ قول الله تعالى : ﴿**ونفس وما سواها * فــألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكّاها * وقد خاب من دسّاها**﴾.

وإليك أيضا حديث رسول الله «ﷺ» يوضح المعنى : [يقول سيدنا «على بن أبى طالب» ـ رضــى الله عنه ـ [1] : كنت إذا أمــسكت عن رســـول الله «ﷺ» ابتدأنى، وإذا ســألته عن الخير أنبــأنى، وإنه حدثنى عن ربه عز وجل قــال : قال

(١) رواه عنه «عمير بن عبد الملك» قال : خطبنا على بن أبى طالب على منبر «الكوفة».



الرب : وعزتى وجلالى، وارتفاعى فوق عرشى، ما من قرية ولا أهل بيت كانوا على ما كرهت من معصيتى ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتى، إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابى إلى ما يحبون من رحمتى»].

فالتغيير يبدأ من الذات، من داخل النفس، ثم يتولاه الله تعالى بالرعاية والزيادة والتثبيت. . . ، فالذين يتحولون من الضلالة إلى الهدى يزيدهم الله من فضله ﴿**وزدناهم هدى**﴾ والذين يصرون على المعصية والسوء يمد لهم فى طغيانهم فهم يعمهون ﴿**ولا يزيد الظالمين إلا خسارا**﴾.

وسأل «أيمن» والده :

ـ كيف يكون البرق خوفا وطمعا فى آن واحد؟

قال «أبو أيمن» إنه سؤال وجيه يا «أيمن». . ، ولكن قبل الإجابة عليه أود أن تتبينوا ثلاثة نواح هامة تتعلق بالآية الكريمة، أولها : الحقيقة العلمية الكونية، وهى إنشاء السحاب الثقيل، ثم سوقه بالريح، ومن ثم البرق ومن بعده الرعد والصواعق. . . ، فالضوء الذى هو البرق أكثر سرعة من الصوت الذى هو الرعد. .

فقالت «إيمان» : هكذا تعلمنا فى دروس الطبيعة . . .

واستطرد «أبو أيمن» فقال : والناحية الثانية هى الصورة البلاغية التى شملت فى كلمات قلائل عملية تستغرق زمنا.

فقال «أشرف» : نعم . . . نعم ، يا أبى. . فالتبخر من الماء، وتكاثف السحاب، وتحوله بالريح فى اتجاهات مختلفة يحتاج إلى وقت طويل. .

قال «أبو أيمن» وليس هذا فحسب!! إن التتابع يحتاج إلى محرك ومنظم، من غير خلل أو خطإ فى التقدير، وهذا ما أردت أن أشير إليه ثالثا، وهو الذى ختم الله تعالى به الآية حين قال : ﴿**وهم يجادلون فى الله**﴾..

يرون بأم أعينهم كل ذلك التدبير من اللطيف الخبير، ثم يتنكرون ويجادلون، لبئس ما كانوا يفعلون ..

قالت «إيمان» : وما زالوا كذلك يفعلون يا أبى .. رغم أنهم فى القرن العشرين، وقد بلغوا شأوا بعيدا فى العلوم، إنهم من طينة واحدة، ذرية بعضها من بعض!!!

ثم قال «أبو أيمن» : أما الخوف من البرق يا «أيمن» فمبعثه ترقب ما يمكن أن ينتج عنه من صواعق مدمرة مهلكة، أو أمطار غزيرة تتحول إلى سيول جارفة لا تبقى ولا تذر..، ولقد أُثر عن سيدنا رسول الله «ﷺ» أنه كان يقول إذا سمع الرعد والصواعق، [«اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك»](١)، ويقول عند هطول المطر : [اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب»]، وهذا القول الشريف هو الذى يبين معنى الطمع، لأن المؤمن إنما يطمع فى رحمة الله تعالى، وتأملوا قوله ـ سبحانه ـ : ﴿**..وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج**﴾ وقوله ـ جل جلاله ـ : ﴿**هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا**﴾.

كما أثر ـ أيضا ـ عن سيدنا رسول الله «ﷺ» أنه كان يقول عند سماع صوت الرعد : [سبّوح، قدوس، رب الملائكة والروح، سبحان من سبح الرعد

(١) رواه البخارى والترمذى والنسائى والحاكم.

بحمده والملائكة من خيفته»]، فصوت الرعد القاصف تسبيح لله بأمره . . . ﴿**وإن كل شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾ . . . كل شىء من مخلوقاته على مختلف أنواعها يسبح بحمد الله، تقدسه وتنزهه وتعظمه وتمجده و. . توحده!! ونحن كبشر لا نفقه تسبيحها، لأن لها لغتها التى تتفاهم بها بين بنى جنسها، يعلمها الله ـ جل جلاله ـ الذى خلقها وكوّنها وقدّر فيها قدراتها وهيأ لها أسباب معاشها.

قال «أيمن» : يبدو لى يا أبى أن «الصواعق» تشبه فى مفهومها البشرى المعاصر ما يسمى بصواريخ جو ـ أرض فى الحروب. . !

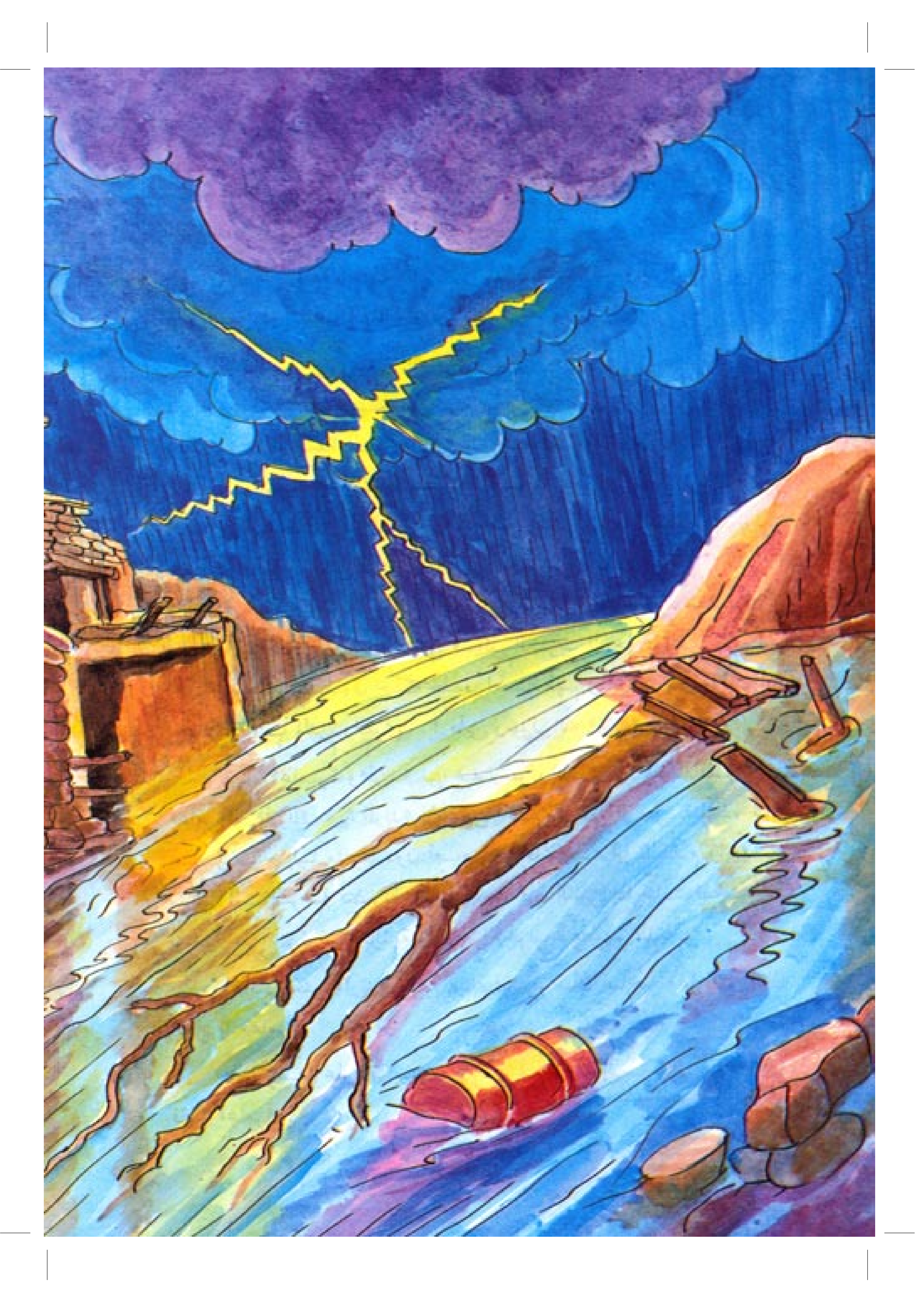
فردّ «أبو أيمن» : هذا التشبيه مقبول، ولكن لله تعالى المثل الأعلى. . ، إذ أن صواريخ الطائرات القاذفة لها نسبة من النجاح فى إصابة الهدف، قد تصل إلى مستوى عال، وقد تخطئ. . ، أما الصواعق فقد قال عنها المولى ـ عز وجل ـ : ﴿**يصيبُ بها من يشاء**﴾ فلا تخطئ أبدا . .

وإليكم القصة التالية، التى قيل فيها أنها أحد أسباب نزول الآية الكريمة. يروى أن اثنين من شيوخ قبائل الأعراب كانت فيهما نزعة فرعونية، استبداد وظلم وكفر. . ، وكانا قد سمعا برسول الله «ﷺ» ونبوته، ثم هجرته من مكة إلى المدينة، وقد أصبح له سلطان ظاهر ونفوذ واسع، بعد أن كسر شوكة «قريش» يوم «بدر» فقتل من رؤوسها وزعمائها العدد العديد، كما أسر أمثالهم، حتى افتدوا أنفسهم.

وهذان الشخصان هما «عامر بن الطفيل» و«أربد بن ربيعة»[١]، غرتهما

---

(١) ويقال : أربد بن قيس، وينتمى إلى «بنى كلاب».
أما «عامر» فكان نجديا.



نفساهما فجاءا إلى المديـنة لمقابلة رسول الله «ﷺ» طمعا بالسلطان والملك، وليس إيمانا بالله ورسوله.

وكان من عـادة رسول الله «ﷺ» أن يستـقبل أى وافد إليـه، لعل الله تعالى يهيئ له أسباب الهداية والإيمان.

فلما انتهـيا إلى رسول الله «ﷺ» وكان جالسا فى المسـجد جلسا بين يديه، وعرفـاه بشخصيـهما، فـرحب بهما. قم قـال «عامر بن الطفـيل بن مالك» : يا «محـمد» ما تجـعل لى إن أسلمت؟ فقال رسـول الله «ﷺ» : لك ما للمـسلمين وعليك ما عليهم!!! فقال «عامر» :أتجعل لى الأمر من بعدك إن أسلمتُ؟ فأجابه «ﷺ» : ليس ذلك لك ولا لقومك، ولكن لك أعنة الخيل ـ يعنى قيادة الخيالة فى الجيوش ـ فـقال «عامر» : أنا الآن فى أعنة خيل نجـد . . ، ولكن اجعل لى الوبر ولك الحضر، نقـتسم الأمر والسلطان، فأنا فى البادية على قـبائل العرب الرحل، الذى يتخذون الخيام سكنا، ينتقلون حـيث تطيب الحياة لهم ولماشيتهم، ولك أنت الحضر، حيث المدن والقرى. . ! فأبى رسول الله «ﷺ» ذلك عليه.

فقـام «عامر» و«أربد» من عند رسول الله «ﷺ» فلمـا قفلا، قال «عـامر» لـ «أربد» : يا «أربد» لابد من الخـلاص من الرجل بقتله. . نناديه حتـى يخرج إلينا منفردا دون أصحابه، فأشاغله أنا بالكلام والحديث، وتنتـهز أنت الفرصة فتضربه بالسـيف. . ، فـإن الناس إذا قتـلتَ «محـمـدا» لم يزيدوا على أن يرضـوا بالدية ويكرهوا الحرب فنعطيهم الدية.

وكانت نفس «أربد» خبيثة ميالة للشر، شأن صاحبه «عامر»، فقال: أفعل يا «عامر».

فلمـا اتفقـا على ما بـيتـا من الأمر، رجـعا إلى رسـول الله «ﷺ»، فقـال «عامر»:

ـ قم معى أكلمك. . !

ولم يكن رسول الله «ﷺ» يتأخر عن دعوة يظن فيها الخير للإسلام وأهله، فقام معهـما، حتى انتهوا إلى جدار، فوقفـوا عنده يتكلمون. فمد «أربد» يده إلى مقبض سـيفه يريد سله من غمده، فلمـا وضعها يبست على مـقبض السيف ولم يستطع تحريكهـا. . ، وكلما تركها عادت كمـا كانت. . ، وكان رسول الله «ﷺ» ينظر إليه فيبتسم، ثم غادرهما منصرفا.

وروى «أربد» لـ «عامر» مـا كان من شأن يده على قائم السـيف. . ، فغادرا المدينة، وقد صرخ «عامر» يقول لرسول الله «ﷺ» مهددا :

ـ أما والله لأملأنها عليك خيلا جُردا ورجالا مردا[1]. . .

فأجابه «ﷺ»

ـ يأبى الله عليك ذلك وأبناء قيلة [(الأنصار) من أهل المدينة].

خرج الشيطانان من المدينة وقد انكسرت نفوسهما، وذلت رقابهما، حتى إذا بلغا حرة «واقم» من ضواحى المدينـة لقيا «سعد بن معاذ» و«أسيـد ابن حضير» ـ رضى الله عنهما ـ فى أثرهما، فقال «عامر» لـ «سعد» : من هذا يا سعد؟ قال : هذا أسيد بن حضير الكتائب. . ، فخشيا على نفسيهما فاعتذرا وانطلقا.

وما هى إلا بضعـة أميال حتى اكفهـر وجه السماء، وتلبد بالغيـوم الثقال، وبدأ البرق يلمع. . والرعد يـدوِّى ويعصف، ونزلت على «أربد» صاعقة فـقتلته فى الحال وأخمدت أنفاسه.

ولقد رثاه أخوه الشاعر «لبيد بن ربيعة» فقال :

(١) خيلا جردًا : كثيرة لا تحصي. ورجالا مردًا : أي شبابا فتية.



أخشى على «أربد» الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد
فجعنى الرعد والصواعق بالـ فارس يوم الكريهة النجد

ومضى «عامر» فى الطريق، وقد أخذ الخوف عليه كل ذاته، فأرسل الله عليه «الطاعون» فخرجت فيه غدة عظيمة، قرحة تتضخم قيحا وتشتد ألما، فأدركه الليل عند بيت امرأة من «بنى سلول» وهو فى الرمق الأخير، فأدخلته وعالجته، ولكن على غير طائل، وقد وقع فيه قضاء الله تعالى، فكان «عامر» يردد فى حسرة وألم وكأنه ينادى قومه : يا آل عامر غدة كغدة البكر[١] وموت فى بيت سلولية.

وكأنه كان يرى صورة النهاية هذه، منتهى الذل والعار . .

ثم قام بجر نفسه جرا، حتى امتطى فرسه . . ، ولم يمض طويلا حتى أدركه الموت وانتهى أمره.

وصدق الله العظيم : ﴿ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ** ﴾.

يا أعزائى :

إن «عامر بن الطفيل» و«أربد بن ربيعة» صورة مكررة لـ «أبى جهل» و«أمية بن خلف» و«عقبة بن أبى معيط» و« العاص بن وائل»، وغيرهم من رؤوس الشرك والضلالة، الذين كانوا يدعون مع الله إلها آخر، أو آلهة!!!، وله وحده سبحانه دعوة الحق [لا إله إلا الله]، وقد صورهم القرآن الكريم بأبلغ صورة فى سفاهة العقل، فهم كالذى يريد أن يشرب من نهر أو بئر، فبدلا من أن يجمع يديه وأصابعه يبسطها، فلا يبلغ فمه قطرة ماء.

ثم التفت «أبو أيمن» إلى «إيمان» وقال لها : اقرئى لنا يا «إيمان» ختام الآيات التى نحن بصددها، فهى الحقيقة الدامغة. . .

---

(١) البَكْر (بفتح الباء وتسكين الكاف) : الجمل الفتي.

قالت «إيمان» : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (١٤)** ﴾ ـ صدق الله العظيم.

واقرأوا يا أبنائى قول الله تعالى :

﴿ **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٦) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣) لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (١٤)** ﴾ [**الرعد**]

صدق الله العظيم

قال «أبو أيمن» : تصبحون على خير يا أعز الأبناء وإلى اللقاء مع قصة جديدة (٦٤) **(زمزم نبع الأنبياء)**

أسئلة القصة

س ١ ـ لماذا طلب «أبو أيمن» إلى «أيمن» أن يقرأ الآيات قبل الحديث عنها؟

س ٢ ـ اذكر بعض أسماء عصبة الشرك من قريش؟

س ٣ ـ ماذا قال رسول الله «ﷺ» عن «أبى جهل»؟ ولماذا كان يسميه أصحابه «أبا الحكم»؟

س ٤ ـ ماذا طلبوا من رسول الله «ﷺ» أن يفعل بالصفا وبأرضهم القاحلة الجرداء؟ وبماذا أجابهم؟

س ٥ ـ لماذا لم يوقع الله بهم العذاب فى حينه وقد عرفوا ما أصاب الأمم قبلهم؟ وأين فى الآية ما يدل على ذلك؟

س ٦ ـ ما الفرق بين العلم بنوعية المولود وبين تقديره ذكرا أو أنثى؟ اذكر لنا قصة الطبيب الأمريكى.

س ٧ ـ ما معنى المعقبات؟ وما هى وظائفهم؟

س ٨ ـ ماذا قالت «عائشة» ـ رضى الله عنها ـ عن المجادِلة «خولة بنت ثعلبة»؟ وعلام يدل ذلك؟

س ٩ ـ كيف تفسر قوله تعالى : ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم؟﴾

س ١٠ ـ من الذى يخاف من البرق؟ ومن الذى يطمع فيه؟ وكيف؟ وبماذا تشبه الصواعق؟

س ١١ ـ ماذا كان يدعو رسول الله «ﷺ» عند سماع الرعد؟ وماذا كان يدعو عند سقوط المطر؟

س ١٢ ـ احك فى عشرة أسطر قصة «عامر بن الطفيل» و«أربد بن ربيعة»، وماذا نستفيد منها؟

س ١٣ ـ اشرح معنى قول الله تعالى : ﴿له دعوة الحق﴾ وكيف صور الله تعالى صورة الداعين من المشركين الكافرين؟

دَرسُ النّحو

قلنا فى الدرس السابق أن الفعل المضارع وحده هو المعرب من بين الأفعال. وأنه يُبنى فى حالتين اثنتين : إذا اتصلت به نون الإناث أو نون التوكيد.

ونتحدث اليوم عن حالات إعرابه :

١ ـ فهو فى **الأصل** مرفوع بضمة ظاهرة أو مقـدرة إذا لم يسبقه ناصب أو جازم، مثال قولنا فى الضمة الظاهرة : [يأكلُ].

ومثال قولنا فى الضـمة المقدرة [يسعى] ففعل يسعى مضـارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٢ ـ وينصب الفعل المضارع إذا سبقه حرف من حروف النصب، وهى :

(أن) و (لن) و (إذن) و (كى). وتسمى حروف النصب الأصلية.

الأمثلة :

﴿يريد الله أن يخففَ عنكم﴾

﴿قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين﴾

﴿لكى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾

[إذن ـ والله ـ نرميهم بحرب]

تمارين : أعط ثلاث جمل يكون الفعل المضارع فيها مرفوعا بضمة مقدرة.

أعط ثلاث جمل يكون الفعل المضارع فيها منصوبا بـ (أن)

أعط ثلاث جمل يكون الفعل المضارع فيها منصوبا بـ (لن)

أعط ثلاث جمل يكون الفعل المضارع فيها منصوبا بـ (إذن)

أعط ثلاث جمل يكون الفعل المضارع فيها منصوبا بـ (كى)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١ - الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بُنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث